

اليونانية، عن الرجوع إلى تلك البداية وإعادة النظر بها وتأملها من جديد، سواء كان ذلك امتداداً وتطويراً، أو تعديلاً وتغييراً، أو نقداً ونقضاً. فإنه من الملاحظ، أن كل الأعمال الفلسفية الكبرى والتي هي أعمال تحليلية برهانية، إنما هي عود على بدء ورجوع إلى الأصل، أو استئناف أصيل للأصل نفسه على حد تعبير هايدغر" (15).

ومع هذا كله يبقى السؤال مطروحاً كيف تكون عودتنا إلى التراث؟ وكيف يمكن لنا أن نستفيد مما وصلت إليه الإنسانية؟ وكيف تمكننا تلك المعاول الحديثة في إعادة بناء ذواتنا من جديد؟

يرى علي حرب أن المشكلة تقترن بالقياس قياس الغائب على الشاهد، يقول: "وبدلاً من أن نبحث فيما هو العقل العربي نبحث فيما ليس هو، وبدلاً من أن ننقب في مناطق هذا العقل ونحفر في بناء نقيسه على عقل آخر. فنقع في آلية القياس نفسها، قياس الغائب (العقل العربي) على الشاهد (العقل الغربي)، فنفكر بالتالي حسب الطريقة التي ننتقدها ونعترض عليها، أي التفكير على مثال سبق" (16).

وقد يكون الحل في الانطلاق من الحداثة نحو التراث والعودة إلى الحداثة، فهل نستطيع أن نحقق هذه المعادلة الصعبة على أرض الواقع؟ وهل سنصل إلى وضع يمكننا من إنتاج المعرفة وتسويقها إلى العالم؟



## ■ الإحالات

- 1- المتفقون العرب والغرب 37، 38 دار النهار ط II 1987.
- 2- مقدمة تاريخ الأستاذ الشيخ محمد عبده القاهرة 1931.
- 3- كما ورد في كتاب محمد المخزومي، خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني 88 بيروت 1931.
- 4- المتفقون العرب والغرب 39.
- 5- أحمد المديني أسئلة الإبداع في الأدب العربي المعاصر 24 دار الطليعة ط I بيروت 1985.
- 6- م، ن 25، 26.
- 7- محمد دكروب دراسات في الإسلام 142.